

الدليل العاشر - الدرس 19

| | |
|---|------|
| 1 | صلاة |
|---|------|

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي الذي يتعلّق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

| | |
|----------|-------------------|
| 2 | مشاركة (20 دقيقة) |
| المزامير | |

شاركوا (أو اقرأوا من ملاحظتكم) **كلّ واحدٍ في دوره** باختصار عمّا تعلّمتموه في الوقت الذي قضيتموه مع الربّ ومن التأمّل في المقاطع الكتابية المُعيّنة (مزمور 16، 18، 19، 22).
استمع للشخص الذي يشارك، وتعامل مع كلامه بجديّة واقلبه. لا تناقش ما يشارك به. اكتفِ بكتابة ملاحظات.

| | |
|------------|---------------|
| 3 | حفظ (5 دقائق) |
| رومية 4: 5 | |

راجعوا في مجموعاتٍ من اثنين. رومية 4: 5.

| | |
|----------------|------------------|
| 4 | تعليم (85 دقيقة) |
| السامري الصالح | |

"مثل السّامري الصّالح" في لوقا 10: 29-37 يتعلّق بـ

المحبّة المتدفّقة نحو الآخرين في ملكوت الله

"المثل" قصة مستوحاة من الحياة الأرضية اليومية ذات معنى سماوي. إنّها قصة يُمكن رؤيتها في الحياة الحقيقيّة الواقعيّة هدفها تعليم حقيقة رويّة. استخدم يسوع المسيح الأمور الشائعة والأحداث اليومية من أجل إعلان أسرار ملكوت الله وإنارتها وتوضيحها، ولمواجهة النّاس بحقيقة أوضاعهم أو حاجتهم للتّجديد.

وسندرس هذا المثل باستخدام النّقاط الإرشاديّة السّنة في دراسة الأمثال (انظر الدّليل الإرشادي 9، المُلحق 1).

الدليل العاشر- الدرس 19

اقرأ لوقا 10: 25-37.

1. افهم القصة الطبيعية المُقدّمة في المثل.

مُقدّمة: يُحكى المثل بلغة مجازية، والمعنى الروحي المقصود من المثل مبني على هذه اللغة. ولذا، سندرس أولاً كلمات قصة المثل وخلفيتها الثقافية/ الحضارية وحقايقها التاريخية.

ناقش: ما هي العناصر الحياتية التي تتضمنها قصة المثل؟

ملاحظات.

الطريق بين اورشليم وأريحا.

تقع اورشليم على قمة في منطقة جبلية، بينما تقع أريحا في وادٍ شديد الانخفاض على بُعد حوالي 27 كيلومتراً إلى الشرق من اورشليم، وبارتفاع يقل عن اورشليم بـ1200 متراً. كان الطريق بين هاتين المدينتين صعباً جداً وموحشاً. وعلاوة على ذلك، كان اللصوص والمجرمون يختبئون في الكهوف والمُغر الموجودة في هذه المنطقة الجبلية. كان هذا الطريق معروفاً بخطورته.

الرجل المسافر من اورشليم إلى أريحا.

كان هذا الرجل يهودياً، وإلا لأشار يسوع لو أنه كان غير ذلك. هاجمه اللصوص، وجرّده من كل ما كان معه، وضربوه، وتركوه مرمياً في الطريق ما بين حيّ وميت.

الكاهن واللاوي.

عاشت عائلات كهنوتية كثيرة في أريحا، ولذا كثيراً ما كانوا يسافرون عبر الطريق الواصل بين اورشليم وأريحا. كان هذا الكاهن يسير نزولاً نحو أريحا، ولذا فالرّاجح أنه كان سائراً نحو بيته بعد أن أنهى فترة خدمته الكهنوتية في اورشليم. ورأى هذا الكائن الرجل مرمياً في الطريق، ولكنه اجتاز متبعداً عنه. فلم يرد هذا الكاهن أن يتدخل بالأمر. لا يخبرنا يسوع عن السبب من وراء عمل الكاهن. ربما قدّم هذا الكاهن أعداراً عديدة لعدم تقديمه يد العون لهذا الرجل، مثل: "إنه ليس واحداً منّا نحن الكهنة!" أو "قد أتجنّس بلمسي هذا

الدليل العاشر- الدرس 19

الرَّجُل النَّجَسُ!" ومع هذا، لم يكن لديه عُدْرٌ لعدم تدخُّله لصالح هذا الرَّجُل، لأنَّ شريعة العهد القديم تأمر النَّاسَ بوضوح بأنَّ يقدِّموا الرحمة للغرباء وللأعداء أيضًا (لاويين 19: 34؛ خروج 23: 4-5؛ 2ملوك 6: 8-23)!

واللاوي، الذي كانت وظيفته مساعدة الكهنة في أعمالهم في الهيكل، مرَّ بجانب المضروب أيضًا من دون أن يقدِّم أو يبدي أية رحمة. ولم يكن لدى هذا اللاوي أيضًا أي عذرٍ لإهماله واجبه الحقيقي، الذي هو إبداء الرحمة في مساعدة هذا الرَّجُل العاجز.

السامريّ.

كان اليهود والسامريين في حالة عداوة وكره متبادل (يوحنا 4: 9؛ 8: 48؛ لوقا 9: 51-56). ولذا لا يتوقَّع الإنسان أن يبدي السامريُّ رحمة تجاه يهوديِّ. ولكنَّ هذا ما حصل بالضبط! فحين رأى السامريُّ يهوديًّا مطروحًا على الطَّريق، أشفق عليه وغسل جروحه وطهَّرها بالخمير، الذي كان بمثابة مادَّة مُعقِّمة (1تيموثاوس 5: 23)، ثم سكب عليها الزيت، الذي كان كالمرهم الذي يخفِّف من شدَّة الألم (إشعياء 1: 6). وأركب الرَّجُلَ على حماره، وربما سار بجانب الحمار ممسكًا بالرَّجُل المصاب في الطَّريق إلى الفندق (الخان). وفي الفندق، لم يعتبر أن مهمَّته انتهت، بل اهتم بشكلٍ شخصيٍّ بالرَّجُل طيلة تلك الليلة. وفي اليوم التَّالي، لم يعتبر أن دوره انتهى أيضًا، فقد أعطى لصاحب الفندق أجره للعناية بالرَّجُل لبضعة أيَّام، ووعد بأن يتكفَّل بسداد أيَّة تكاليف إضافيَّة.

2. ادرس وامتنح السِّياق المباشر، وحدد عناصر المثل.

مُقدِّمة: يمكن لسِّياق "قصة" المثل أن يتألف من "الخلفيَّة" و"شرح المثل أو تطبيقه". قد تشير خلفيَّة المثل إلى مناسبة حكاية المثل، أو تصف الظروف التي قيل فيها المثل. عادةً ما ترد خلفيَّة المثل قبل قصة المثل، بينما شرح أو تطبيق المثل يرد بعد قصة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي خلفيَّة هذا المثل وقصته وشرحه أو تطبيقه؟

ملاحظات.

الدليل العاشر- الدرس 19

أ. خلفيّة هذا المثل واردة في لوقا 10: 25-29.

السؤال بشأن الكيفية التي بها تُورث الحياة الأبدية.

حاول أحد علماء الشريعة أن يعرّض يسوع للحرج، إذ حاول أن يري الجميع أنّ يسوع لا يستطيع أن يعطي إجابات جيّدة عن الأسئلة الصعبة! وقد كان سؤاله أهمّ سؤالٍ يمكن لإنسان أن يطرحه: "ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟" كان عالم الشريعة يؤمن أن الإجابة الصحيحة هي: "ليرث الإنسان الحياة الأبدية، ينبغي أن يحفظ كامل الشريعة."

لكنّ بدلاً من أن يجيب يسوع عن سؤاله، سأله سؤالاً بالمقابل: "ماذا كُتِب في الشريعة؟ وكيف تقرأها؟" وهكذا، قلب يسوع المسيح الطاولة عليه، وأجبره على أن يقدّم إجابةً عن سؤال. وبعمل يسوع هذا، أظهر يسوع للجميع أنّه لم يكن يعلم عقيدةً أو تعليماً جديدين، بل كان متمسكاً بمبادئ شريعة الله المقدّسة (إعلان الله في الكتاب المقدّس).

الإجابة الواردة في الكتاب المقدّس (الشريعة) هي عيش المحبة الكاملة تجاه الله والقريب.

كانت إجابة الرّجل عالي الثقافة والعلم الذي سأل يسوع عبارة عن إعادة صياغة صحيحة لتثنية 6: 5 ولاويين 19: 18. يشير هذان المقطعان إلى أن جوهر الديانة الحقيقيّة هو المحبة المتدفّقة نحو الله والقريب! ينبغي أن تكون المحبة المتدفّقة نحو الله قلبيةً وبكلّ إمكانيّة الإنسان الوجدانيّة والفكريّة والجسديّة. أمّا المحبة الموجهة نحو القريب فينبغي ألا تكون أقلّ في المدى أو النّوعية من محبة النّفس! وفي نهاية المثل قال يسوع لعالم الشريعة: "اذهب واعمل أنت هكذا!" وقد قصد يسوع المسيح بهذا أن يقول له: "إنّ أطعت الشريعة طاعةً كاملة، أي إنّ كنت تُحبّ الله والقريب محبةً كاملة، فإنك سترث الحياة الأبدية."

لا تكمن المشكلة في المبدأ الإلهي في أنّ الطّاعة الكاملة تؤدّي إلى الحياة الأبدية (لاويين 18: 5؛ غلاطية 3: 12)، أو في كون المحبة الكاملة تؤدّي إلى وراثة الحياة الأبدية. فالمشكلة الحقيقيّة تكمن في أنّه باستثناء يسوع المسيح، ليس من إنسان في التّاريخ يستطيع أن يطيع الشريعة إطاعة كاملة وليس من إنسان يستطيع أن يُحبّ محبةً كاملة! مشكلة عالم الشريعة أنّه كان ما يزال يعتقد أنّه يستطيع أن يستحقّ الحياة الأبدية بإطاعته الناقصة للشريعة! لم يدرك أنّه "جسديّ بيع عبداً للخطيئة" (رومية 7: 14)! مشكلته هي أنّه لم يكن يؤمن أنّه "ليس إنساناً بارّاً، ولا واحد" (رومية 3: 10)! لو أنّه أقرّ بخطاياها وطبيعته الفاسدة تمامًا وصرخ: " ارحمني،

الدليل العاشر - الدرس 19

يا الله، أنا الخاطئ!" (لوقا 18: 13)، لدعاه يسوع للإيمان ببشارة الإنجيل (متى 11: 28). ولكن المشكلة هي أنّ هذا العالم أعطى نفسه قيمة أكبر مما ينبغي، وأخطأ في تقدير ذاته، وأراد أن يبرّر نفسه في عيني الواقفين في المكان.

السؤال المتعلق بمن هو القريب.

كان هناك اختلاف في الرأي وسط اليهود بشأن السؤال: "من هو قريبي؟" فكان هناك من حرّفوا وصية الله لتعني: "أحبب قريبيك وأبغض عدوك." وقد دحض يسوع هذا التفسير في متى 5: 43-48.

ويبدو أنّ الرأي الذي كان شائع القبول هو: "أحبب قريبيك الذي هو من بني إسرائيل." أي: "أحبب فقط الذين هم من أمّتك وثقافتك."

وقد ضيق الفريسيون هذه الوصية أكثر أيضاً، إذ علّموا: "أحبب قريبيك - الفريسي،" أي: "أحبب الأفراد الذي ينتمون إلى مجموعتك أو حزبك." فقد كانوا يحتقرون كل الآخرين، وكانوا يعلنون لعنة على الناس العاديين (بمن فيهم اليهود)، الذين برأيهم لم يكونوا يحفظون الشريعة (يوحنا 7: 49). وقد أعلن المجتمع اليهودي الذي كان يسكن قمران أن كل من لا ينتمي لمجموعتهم الصّغيرة في قمران كان "ابن الظلمة" وينبغي أن يُبغض.

وهكذا، فإنّه بسؤال هذا العالم بالشريعة: "من هو قريبي؟" كان يحاول أن يهدئ ضميره، كما كان يحاول أن يعرض يسوع للحرج أمام كلّ الناس.

وفي الإجابة عن هذا السؤال، حكى يسوع مثل السامري الصّالح.

ب. قصة المثل واردة في لوقا 10: 30-35.

ج. شرح أو تطبيق المثل وارد في لوقا 10: 36-37.

الدليل العاشر - الدرس 19

3. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصة بالمثل.

مُقدّمة: لم يقصد يسوع أن يكون هناك مغزى روعي لكلّ نقطة تُذكر في المثل. والتفاصيل ذات الصلة في المثل هي تلك التفاصيل الواردة في قصّة المثل التي تعزّز النقطة المركزيّة في المثل أو موضوع المثل الرئيسيّ أو الدرس الرئيسيّ الذي يُراد إيصاله من خلال المثل. ولذا، علينا ألاّ نعطي مغزى روحياً خاصاً ومستقلاً لكلّ نقطة تفصيلية في قصّة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصّة هذا المثل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

معاملة المثل كقصّة مجازية - تفسيرها مجازياً.

في ما يلي أربعة كُتاب مسيحيين كتبوا أشياء جميلة جداً عن القصّة، ولكنهم عاملوا القصّة كما لو كانت مجازاً، فأعطوا معاني مُحدّدة للتفاصيل المختلفة في القصّة، وهو ما لا يمكن استنباطه من سياق المثل أو قصّته. ولذلك، ينبغي أن نرفض تفسيرهم لهذا المثل.

فسّر إيريناوس (130-200)، وهو أحد آباء الكنيسة، المثل باعتباره يمثّل العلاقة بين البشر والله. ف"الإنسان" سقط بأيدي اللصوص، ولكنّ الله أشفق عليه وضمّد جروحه. و"الديناران" اللذان دفعهما السامريّ يمثّلان صورة الله الأب والله الابن الطّاهزة من خلال الرّوح القدس في المؤمنين، حتّى يتمكّنوا من جعل كلّ ما يُستأنموا عليه مثمراً.

وأب آخر للكنيسة، هو أغسطينوس (354-430)، فسّر هذا المثل بتفصيل أكثر، إذ رأى أنّه يمثّل العلاقة بين الإنسان والله. ف"الإنسان" الذي نزل من أورشليم إلى أريحا يمثّل آدم، الذي يرمز إلى الجنس البشري. و"أورشليم" هي المدينة السّماوية التي سقط آدم منها. وترمز "أريحا" إلى أخلاقيّاتنا البشريّة. أما "اللصوص" فيمثّلون إبليس وملائكته، الذين يجرمون الإنسان من خلوده. و"الجراح" التي تسبّب بها اللصوص تمثّل الخطايا، التي تحتاج لأن تُغفّر. تُرك الإنسان "بين حيّ وميت"، مما يشير إلى أنّ روح هذا الإنسان أو نفسه ما تزال حيّة، بينما الجزء الذي أفسدته الخطيّة في الإنسان ميت. ويرمز "الكاهن واللاوي" إلى العهد القديم الذي لم يستطع النّاس تحته الوصول إلى الخلاص. ويرمز "السّامريّ" (والكلمة تعني "الحافظ" أو "الحارس") إلى يسوع المسيح. ويشير "ربط" جراح الإنسان إلى إزالة يسوع للخطيّة. ويشير

الدليل العاشر- الدرس 19

"الزيت" إلى تعزية الرجاء الجديد، بينما تشير "الخمير" إلى حثّ الروح النشطة على العمل. و"الحمار" الذي حُمِلَ الإنسان عليه إلى الفندق يرمز إلى طبيعة يسوع المسيح البشريّة التي أتى بها إلينا. ويشير "الركوب على الحمار" للإيمان بتجسّد يسوع المسيح. ويمثّل "الخان" (الفندق) الكنيسة حيث يستريح المسافرون في رحلتهم عائدين إلى موطنهم - أورشليم السّماويّة. ما يزال الإنسان في عملية إحضاره إلى الفندق، لأنّه ما يزال خاضعًا لعملية الشفاء. و"صبّ الزيت والخمير"، اللذين سُكبا على جراح الإنسان في الطريق إلى الفندق، يمثّل المعمودية، والهدف منه تقوية الضّحيّة. و"اليوم التّالي"، الذي فيها أعطى السّامريُّ صاحب الفندق دينارين من الفضة، فيشير إلى الزمن الذي تلا قيامة يسوع المسيح من الموت. ويمكن فهم "الدينارين الفضيّين" بمعنى وصيّتيّ محبّة الله والقريب أو وعد الحياة في الحاضر والمستقبل. و"وعد" السّامريّ بأنّه سيرجع يرتبط بوعد يسوع في متى 19: 29 بأن يعود ومعه جزاؤه. ويُعتقَد أن "صاحب الخان" هو الرّسول بولس.

وفسر المصلح الكنسي العظيم مارتن لوثر (1483-1546) هذا المثل بما يلي: "الإنسان" يمثّل آدم، الذي سقط في الخطيّة وزرعها فينا جميعًا. يمثّل "السّامري" يسوع المسيح، الذي يخلّصنا ويحملنا إلى "الفندق" (الخان)، الذي يمثّل الكنيسة، وهو الآن يشفيها.

ولكنّ لوثر يطبّق هذا المثل في مكانٍ آخر بشكلٍ صحيح حيث يقول: "الذي يرى قريبه في حاجةٍ وفي خطرٍ شديد، فإنّ عليه ألاّ يجتاز بعيدًا مثلما فعل الكاهن واللاويّ تاركًا إيّاه مطروحًا ليوافقه الموت. ففي بعض الأحيان يمكن للإنسان بذريعة حفظ السّبب وعدم تدنيسه أن يصيح قاتلاً لأخيه."

وفسر ريتشارد س. ترنش (1807-1886) المثل بما يلي: "الفندق" رمزٌ للكنيسة، المكان الذي فيه يحصل شفاء النفوس. ويرمز "الديناران" إلى المواهب والنعم، التي تركها يسوع المسيح مع الكنيسة لتبقى له بيتًا إلى أن يعود. يرمز الديناران إلى السرّين (الفريضتين، أي المعمودية وكسر الخبز) وإلى كلمة الله والأسرار، وإلى العهدين القديم والجديد في الكتاب المقدّس، وإلى قوّتي الشفاء وغفران الخطايا.

التفاصيل التّالية ضروريّة وأساسيّة وتستحقّ السعي في فهم مقاصدها.

يطبّق يسوع المسيح نفسه المثل بطريقة تُظهر عمله كمخلّص وتظهر أيّ نوع من النّاس ينبغي أن نكون. لا يعطي يسوع المسيح أي معنى مُحدّد لأيّ من تفاصيل هذا المثل، ولذا علينا ألاّ نعامل هذا المثل كقصّة مجازيّة (لكلّ جزء فيها رمز)، بحيث نعطي كلّ نقطةٍ أو عنصرٍ فيها معنى مُحدّدًا (كما عمل الأشخاص المذكورون

الدليل العاشر- الدرس 19

أعلاه). فالمثل لا يخبر بتاريخ خلاص الله، أي أنه لا يتحدّث عن علاقة الله بالإنسان عبر القرون، ولكنّه يعلمنا إرادة الله تجاه المحتاجين الذين نقابلهم في طريق حياتنا. استخدم يسوع هذه القصة ليُري العالم في الشريعة وليرينا مَنْ هو قريب الإنسان ذي الحاجة. وقد أجاب عالم الشريعة إجابة صائبة بقوله إنّ هذا القريب هو "الذي عامله بالرحمة".

ينبغي للمسيحيّ الحقيقيّ ألا ينظر حوله ويسأل نفسه: "من هو قريبي؟" ومن ثمّ يتساءل إن كان فلان قريبه أم لا. فينبغي للسؤال ألا يضع المسيحيّ الحقيقيّ مركز الاهتمام، بل ينبغي أن يكون هذا المكان للإنسان المحتاج الذي يضعه الله في طريقنا. ولذا ينبغي له ألا يسأل: "من هو قريبي؟" بل يسأل: "قريب مَنْ أنا؟" "من هو الشّخص المحتاج الذي يضعه الله فيريقي والذي أنا قريب له؟"

4. حدّد الرّسالة الرّئيسيّة للمثل.

مُقدّمة: الرّسالة الرّئيسيّة للمثل موجودة إمّا في الشّرح أو التّطبيق، أو يمكن استخلاصها من قصّة المثل نفسها. وبالنّظر إلى الطريقة التي بها شرح أو طبّق يسوع المسيح المثل أو طبّقه نعرف كيف ينبغي تفسير الأمثال. عادةً ما يكون للمثل هدف أو درس رئيسيّ واحد، أي نقطة مركزية واحدة يشدّد عليها. ولذا، علينا ألا نحاول إيجاد حقّ روحيّ في كل واحدٍ من تفاصيل القصة، بل نسعى لاكتشاف الدرس الرئيسيّ الذي يسعى المثل لتقدمه.

اكتشف وناقش: ما الرّسالة الرّئيسيّة لهذا المثل؟

ملاحظات.

مثل السامري الصّالح في لوقا 10: 29-37 يعلم عن "المحبّة المتدفّقة نحو الآخرين في ملكوت الله".

رسالة المثل الرّئيسيّة هي كما يلي: "أنا قريبٌ حين أظهر وأطلق محبّتي المتدفّقة نحو الآخرين، أي حين أتعامل بالرحمة فأهتمّ بمسكين محتاج وضعه الله فيريقي." النّقطة الرّئيسيّة في المثل هي إجابة يسوع عن السؤال: "من هو قريبي؟" أو "متى أكون قريباً لآخرين؟" حين تعمل بالرحمة مع إنسان يضعه الله في طريقك، فإنك تكون قريباً لذلك الإنسان.

الدليل العاشر- الدرس 19

ليس يسوع المسيح ضدَّ رجال الدِّين والنَّظام الدِّيني. فلم يكن يسوع يقصد أن يتكلَّم ضدَّ وظيفتي الكاهن واللاوي، ولكنَّه كان يقصد أنَّ يُظهر أن نقص المحبَّة والرَّحمة يمسَّ الجميع، حتى لو كان كاهنًا أو لاويًا. وهو يعلم أنَّ الجميع، حتَّى لو كان سامريًّا محتقرًا، ينبغي أن يسمح بأن تنطلق منه محبَّة ورحمة تجاه الشخص المحتاج الذي يضعه الله في طريقه! يحتجَّ يسوع على فكرة أنَّ القريب محصورة في أصدقاء الإنسان أو أبناء وطنه أو جنسه (لاويين 19: 34؛ متى 5: 43-47).

المحبَّة المتدفقة نحو الآخرين، بصفتها رحمة المحتاجين، هي إحدى السمات الأساسيَّة لملكوت الله! فبسبب ذبيحة المسيح على الصليب، نال شعب ملكوت الله حياةً أبديةً كهبةً مجانيَّة. ولذا، فإنَّهم يعبرون عن مشاعر الشكر والامتنان التي لديهم بعيش حياة المحبَّة تجاه الله والقريب. شعب ملكوت الله الحقيقيّ يعيش لمجد الله. ومع أنَّهم لا يستطيعون أن يحبوا الله والقريب محبَّةً كاملةً طالما هم يعيشون على أرضنا الحالية، فإنَّهم من ناحية المبدأ سيبدأون بعيش حياتهم اليومية بشريعة المحبة. شريعة المحبة لا تُنقض أو تُنسخ أو تُلغى (رومية 13: 8-10؛ 1كورنثوس 9: 21؛ غلاطية 6: 2؛ يعقوب 2: 8).

5. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدَّس.

مُقدِّمة: تتشابه بعض الأمثال في ما بينها، ويمكن مقارنة بعضها ببعض في بعض الأحيان. فالحقَّ الموجود في كلِّ الأمثال له ما يوازيه أو يقابله من حقِّ تعلُّمه مقاطع أخرى في الكتاب المقدَّس. حاول أن تجد أهمَّ الشواهد المقابلة والمشابهة التي يمكنها أن تساعدنا في تفسير المثل. احرص دائمًا على أن تفسر مثلًا ما بالاعتماد على التعليم الواضح والمباشر للكتاب المقدَّس.

اقرأ غلاطية 2: 16؛ 3: 6-9، 12-14.

اكتشف وناقش: هل يجيب يسوع عن السؤال الأصلي الذي طرحه عالم الشريعة: "ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟"

ملاحظات.

غلاطية 3: 12:

الدليل العاشر- الدرس 19

تعلّم هذه الآية أن الإنسان الذي يعمل بوصايا الشريعة سيحيا بها. هذا يعني أنه إن كان الإنسان قريبًا صالحًا وجيدًا وتمكّن من أن يكون قريبًا جيدًا وكان كاملاً في هذا، وإن أحبّ الله محبةً كاملة، فإنه سيتمكن أن يرث الحياة الأبدية.

غلاطية 2: 16:

ولكن غلاطية 2: 16 تقول: "على [أساس] أعمال الشريعة لا يُبرّر أيُّ إنسان." ليس من إنسان في العالم كان قريبًا كاملاً أو أحبّ الله محبةً كاملة! هذا الكمال في محبة الله والقريب أمرٌ مستحيل تمامًا على هذه الأرض المليئة بالخطيئة والإثم (رومية 3: 10-12، 23)!

غلاطية 3: 13:

تقول غلاطية 3: 13: "إنّ المسيح حرّرنا بالفداء من لعنة الشريعة، إذ صار لعنة عوضًا عنّا." مع أنه ليس من إنسان في تاريخ هذا العالم أمكنه أن يتمّم ويحفظ كامل متطلبات شريعة الله، فإنّ يسوع المسيح استطاع هذا. فقد كان طائعًا طاعةً كلّيةً، وحفظ كلّ مطالب شريعة الله (عبرانيين 5: 8-9). بحياته التي اتّصفت بالطاعة الكاملة وبتقديمه ذاته ذبيحةً كفّاريةً على الصليب عمل لنا ما لم نكن نحن قادرين على عمله (رومية 8: 1-3؛ 2كورنثوس 5: 21).

غلاطية 3: 6-9:

وهكذا، تعلّم هذه الآيات أنّ كلّ من يؤمن بيسوع المسيح **يعتبره ويعامله الله باعتباره بارًا تمامًا** (يوحنا 3: 16؛ رومية 5: 1).

لهذا نعترف نحن المسيحيين بإخلاص بأنّه يستحيل على أيّ منّا إلى الأبد بأن نتّمّ بعملنا أيًا من متطلبات شريعة الله. بنعمة الله وبعمل الرّوح القدس فينا نؤمن ونضع ثقنا بيسوع المسيح (يوحنا 3: 3-8)، وبمحبّتنا إيّاه وقربينا نعبر عن امتناننا وشكرنا له على إنقاذنا وتخليصنا من الخطيئة.

الدليل العاشر- الدرس 19

6. ملخص عن التعاليم الرئيسيّة للأمثال التي تدور حول المحبة المتدفقة في ملكوت الله.

ناقش: ما التعاليم أو الرسائل الرئيسيّة التي تقدّمها الأمثال التي تدور حول المحبة المتدفقة في ملكوت الله؟

ملاحظات.

مَثَل رجوع الروح الشرير (متى 12: 43-45)

يعلّم هذا المثل عن "المحبة المتدفقة نحو الآخرين في ملكوت الله".

الرسالة الرئيسيّة لهذا المثل هي: "يتّصف ملكوت الله بديانة إيجابية متدفقة نحو الآخرين لا بديانة سلبية تنمو داخل نفسها. إنه يتّصف بمحبة متدفقة نحو الناس بدلاً من كونه قواعد نهية وأمر ضمن المجموعة." محبة يسوع المسيح المتدفقة الموجهة نحو الناس الذين هم بحاجة للشفاء والتحرير، لا سلبية الفريسيين الشرعيّة الناموسيّة، هي ما يتّصف به ملكوت الله!

المحبة المتدفقة أو التكريس الثابت والمثابر لعمل الصواب بدلاً من الخوف المستمر من عمل ما هو خاطئ هي إحدى السمات البارزة التي يتّصف بها ملكوت الله! شعب ملكوت الله الحقيقيون والمخلصون يشبهه بيتاً مأهولاً بالناس يمتلئ بالأنشطة والحياة الإيجابية لا بيتاً منظفاً فارغاً. شعب الله يخلصون بالنعمة بالإيمان، ويعبرون عن شكرهم وامتنانهم لله بمحبة نشطة وقداسة حقيقية، لا بخمول وسلبية عدم الإيذاء أو عدم الإزعاج!

مَثَل السامري الصالح (لوقا 10: 29-37)

يعلّم هذا المثل عن "المحبة المتدفقة نحو الآخرين في ملكوت الله".

الرسالة الرئيسيّة لهذا المثل هي: "أكون قريباً حين أبدي محبة متدفقة، أي حين أقدم الرحمة والعناية للشخص المحتاج الذي يضعه الله في طريقي." ينبغي ألا يكون السؤال: "من هو قريبتي؟" بل أن يكون "قريب من أنا؟"

المحبة المتدفقة، التي تظهر مثلاً في رحمة المحتاجين، هي إحدى السمات الأساسيّة التي يتّصف بها ملكوت الله! بفعل ذبيحة يسوع المسيح على الصليب، نال شعب ملكوت الله الحياة الأبدية كهبة مجانية. ولذا، فإنهم

الدليل العاشر- الدرس 19

يعبرون عن شكرهم وامتنانهم لله بعيشهم حياة المحبة تجاه الله والقريب. شعب ملكوت الله الحقيقي والمخلص يعيشون لأجل مجد الله. ومع أنهم لا يستطيعون أن يحبوا الله والقريب محبةً كاملةً طالما هم يحيون على هذه الأرض، فإنهم من ناحية المبدأ يبدأون يحيون حياتهم بما ينسجم ويتوافق مع شريعة المحبة. وشريعة المحبة لا تُبطل ولا تُنسخ أبدًا (رومية 13: 8-10).

مَثَل المديونين (لوقا 7: 40-50)

يَعْلَم هذا المَثَل عن "المحبة المتدفقة نحو الآخرين في ملكوت الله".

الرسالة الرئيسية لهذا المَثَل هي: "المحبة المتدفقة نحو الآخرين تنبع من الشعور بالغرمان. والشعور بالغرمان يأتي نتيجة الإيمان ببشارة الإنجيل." الإنسان الذي يُغفر له الكثيرُ يحب كثيرًا، والإنسان الذي يُغفر له القليلُ يحب قليلًا.

المحبة المتدفقة نحو يسوع المسيح هي إحدى السمات الرئيسية التي يتّصف بها ملكوت الله! انظر يوحنا 8: 42 و1 يوحنا 5: 1. شعب ملكوت الله الحقيقيون والصادقون، الذين غُفرت خطاياهم، مهما كانت، يعبرون عن شكرهم وامتنانهم لله في انسكاب محبتهم نحو يسوع المسيح!

يقابل يسوع المسيح بين عدم إحساس الفرّيسيّ بالغرمان وإحساس المرأة بالغرمان. كان الفرّيسيّ يشعر أنّه كان بارًا وأنه ليس بحاجة لأيّ غفران على الإطلاق. فلم يكن يؤمن أنّه خاطئ، ولذا لم يكن يشعر أنّه بحاجة للغرمان. ولأنّه لم ينل أيّ غفران على أيّ شيء، فإنّه لم يحبّ مطلقًا. ولأنّه لم ينل أيّ غفران ويسوع المسيح وما يعمل، لم تكن لديه أية مشاعر محبة نحو يسوع المسيح. لكنّ بالمقابل، كانت المرأة مُدركةً لمقدار إثمها وخطيئتها، وفي الوقت نفسها أدركت حصولها على الغفران الكامل. لأنّه غُفِر لها كثيرًا، أحبّت كثيرًا. فلأنها نالت غفرانًا على خطاياها الكثيرة أحبّت يسوع المسيح كثيرًا.

في هذا المَثَل، تكمن المقابلة بين إنسان لم تُغفر له أيّة خطيّة وآخر غُفِرَ له كل الخطايا! وسط المسيحيين المؤمنين ليس من مفارقة بين نوال القليل أو نوال الكثير من الغفران. كلُّ المسيحيين المؤمنين الذين تابوا عن خطاياهم وأمنوا بيسوع المسيح نالوا غفرانًا كاملًا! ولكن بنمو المسيحيين الحقيقيين في حياتهم الروحية، ينمو ويزداد إدراكهم لحقيقة طبيعتهم الخاطئة، وإدراكهم لما عمله يسوع المسيح لأجلهم. وهكذا، ينمون ويزدادون في محبتهم ليسوع المسيح. المسيحيّ الحقيقي الذي له مدة غير قصيرة في الإيمان المتقدّم في السنّ غالبًا ما

الدليل العاشر- الدرس 19

يكون أكثر إدراكاً لطبيعته الخاطئة من المسيحي الشاب الجديد في الإيمان. فكأما نما الإنسان في إدراكه لطبيعته الخاطئة نما إدراكه لحاجته للغفران. وكأما زاد إدراكه لحقيقة نواله الغفران الكامل من يد يسوع المسيح، زاد تعبيره عن امتنانه وشكره بمحبة فيأضة منسكبة تجاه يسوع المسيح!

ماذا نتعلم عن طبيعة الله؟

ينبغي أن يعرف كلّ النَّاس، خاصَّة الصَّالِّين الهالكين، حقيقةً طبيعةِ الله ويسوع المسيح وما يعمل. وأحد الدُّروس والفوائد العظيمة التي تقدِّمها هذه الأمثال هو أنَّها تُظهر محبةَ الله المتدفِّقة في يسوع المسيح نحو الَّذِينَ هم بحاجة للشفاء والتَّحرير. فهو يحرِّر النَّاس من الأرواح الشَّريرة، ويشفي أمراضهم، ويغفر خطاياهم، وقلبه دائماً منشغل بالنَّاس ذوي الاحتياجات ويُشفيق ويتحنَّن عليهم. وقد كتب متى عن يسوع قائلاً: "وعندما رأى الجموع، أخذته الشَّفقة عليهم، إذ كانوا مُعذِّبين مُشرِّدين كغنمٍ لا راعي لها" (متى 9: 36).

ماذا نتعلّم عن طبيعة المسيحيين الحقيقيين؟

ينبغي أن يعرف المسيحيون حقيقتهم وكيف ينبغي أن يكونوا ويحيوا. ثمّة درس آخر تعلّمه هذه الأمثال يتعلّق بما يريدنا الله أن نكون عليه ونعمله. "المحبة المتدفِّقة" تعبير عن امتنانا وشكرنا لله على الخلاص الذي نلناه بنعمته. فبدل أن نكون مسالمين سلبيين، علينا أن نُظهر محبتنا الإيجابية الفاعلة للآخرين. وبدلاً من اللامبالاة تجاه يسوع المسيح، ينبغي أن نسكب محبتنا له ونحوه. وبدلاً من الحفظ السلبي للشريعة والبرِّ الذاتي، علينا أن نقدّم محبةً قلبيةً عميقةً لله ورحمةً نحو كل من يضعهم الله في طريقنا. يمكننا عمل هذا لأنّه خلّصنا، ونحن نعمل هذا لأننا نشعر بالامتنان والشكر العظيمين على الخلاص الذي أعطانا إيّاه بالنعمة حين آمنّا.

صلاة (8 دقائق)

5

صلاة متجاوبة مع كلمة الله

صَلُّوا بالتناوب صلوات قصيرة تُظهر تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم. أو اقسام المجموعة إلى مجموعات ثنائية أو ثلاثية وارفعا صلوات تعكس تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.

الدليل العاشر- الدرس 19

واجب بيتي (دقيقتان)

6

للدّرس القادم

(قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوبًا، أو أطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

1. الالتزام: التزم بأن تتلمذ أناسًا للمسيح وأن تبني كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
2. عظ أو علم أو ادرس تعليم "مثل السّامريّ الصّالح" مع شخص آخر أو ضمن مجموعة.
3. الخلوة الروحية: تمعّ بخلوة روحية مع الله بالاستعانة بنصف أصحاب يومياً من سفر المزامير 23، 24، 25، 27 يومياً. استفد من منهجية الحقّ المُفصّل. اكتب ملاحظاتك.
4. الحفظ: تأمل بآية الكتاب المقدّس الجديدة واحفظها: رومية 5: 1-12. راجع يومياً آخر خمس آيات كتابية حفظتها.
5. درس الكتاب المقدّس: حضّر لدرس الكتاب التّالي في البيت، والمتعلّق برومية 5: 12-21. استفد من منهجية الخطوات الخمسة في دراسة الكتاب المقدّس.
6. الصّلاة: صلّ لأجل شخصٍ أو أمرٍ مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيعمله الله (مزمور 5: 3).
7. حدّث دفتر ملاحظاتك بشأن بناء كنيسة المسيح. اكتب أيضاً ملاحظاتك بشأن وقتك الخاصّ مع الله، وملاحظاتك بشأن آيات الحفظ، وملاحظات التّعليم الذي ستقدّمه وهذا التّحضير للأسبوع القادم.